الفائــزون بجائزة

الإبـداع الشعري التكريمية

1990 - 2006

إعــداد

جمــال البيلـي

راجعه

عبدالعزيز السريع

الكويت

2008

الصـف والتـنـفيـذ

قسم الكمبيوتر في الأمانة العامة للمؤسسة

تصميـم الغـــلاف

محـمـد عبدالوهاب

فهرسة مكتبة الكويت الوطنية أثناء النشر

1 . 928 الفائزون بجوائز مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري/ إعداد جمال البيلي؛ مراجعة عبدالعزيز السريع . – ط1. – الكويت: مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، 2008

137 ص ؛ 24 سم

ردمك: 4 – 53 – 72 – 99906 – 978

1 – الشعراء العرب 2 – الشعراء العرب – جوائز 3. الشعر العربي – دواوين وقصائد

أ.جمال البيلي (معد) ب. عبدالعزيز السريع (مراجع)

ج.. مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري. الكويت (ناشر)

ISBN : 978 - 99906 -72 - 53 - 4 :ردمـــــــك

هاتف: 2430514 **فاكس:** 2455039 (00965)

E-mail : kw@albabtainprize.org

تعريـــف

الجائزة التكريمية للإبداع في مجال الشعر قيمتها (خمسون ألف دولار) وتمنح لواحد من الشعراء العرب الذين أسهموا بإبداعهم في إثراء حركة الشعر العربي من خلال عطاء شعري متميز، وهي جائزة لا تخضع للتحكيم بل لآلية خاصة يضعها ويشرف على تنفيذها رئيس مجلس الأمناء.

تصدير

يسعدني أن أقدم لقراء العربية عامة ولعشاق الشعر العربي خاصّة هذا الكتاب الذي يرصد سير المبدعين ممن استحقوا الفوز بجدارة، خلال تسعة عشر عامًا، عن أعمالهم الإبداعية كاملة $ فرع «الجائزة التكريمية للإبداع $ مجال الشعر».

وهي جائزة لا تخضع للتحكيم كبقية شقيقاتها من جوائز مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري، وإنما تخضع لآلية خاصّة يشرف على تنفيذها رئيس مجلس الأمناء. وتمنح للشعراء الذين أسهموا $ إثراء حركة الشعر العربي، ومثّلوا أهم مساراتها على مختلف مشاربهم ومنازعهم، وكانوا علاماتٍ فارقةً على تلك الشعرية العربية من خلال مسيرة عطائهم الطويلة والمتميّزة.

ولعل نظرة فاحصة $ أسماء الشعراء الذين فازوا بها من مثل: «نازك الملائكة» و«فدوى طوقان» و«محمد الفايز» و«سميح القاسم» و«سليمان العيسى» وسواهم ممن تجدونهم $ صفحات هذا الكتاب – لتدل دلالة واضحة على أن الجائزة قدّمت لأعلام الشعراء العرب الذين أغنوا الحركة الشعرية العربية: إما بريادتهم، أو لكون إنتاجهم يشكل نقلة نوعية $ تاريخ الشعر العربي الحديث، أو لتميز أصواتهم وحضورهم المبدع على الساحة الأدبية والشعرية والثقافية العربية.

والمؤسسة، إذ تقدّم هذا الكتاب الذي يحتفظ بأسمائهم وسيرهم الذاتية ونماذج من إبداعاتهم الشعرية ليسعدها أن تعد بالمزيد، وألا توفر جهدًا $ إلقاء الضوء على كل من أسهم $ تطور حركة الشعر العربي وأثراها $ إنتاجه وإبداعه الأصيل كَمّاً ونوعًا.

والله من وراء القصد،،

عبدالعزيز سعود البابطين

****

الدورة الأولى

المكرم الشاعر المبدع: محمد الفايز
(دولة الكويت)



- محمد فايز العلي الفايز.

- ولد عام ١٩٣٨ وتوفي عام ١٩٩١.

- قضى حياته في الكويت، وتوفي فيها

- تلقى تعليمه المبكر في الكتاب، ثم راح يثقف نفسه بالاطلاع على كلاسيكيات الشعر العربي بدءًا بامرئ القيس ومرورًا بالمتنبي وأبي تمام وانتهاء بشوقي وحفظ الكثير من أشعارهم.
فتن بالمتنبي خاصة وعدَّه معلمه الأول فحفظ الكثير من شعره، وكان يلقيه على أصدقائه في جلساته الخاصة.

- عمل محاسبًا لدى أحد التجار في الستينيات، ثم موظفًا في وزارة الكهرباء والماء، ثم انتقل إلى وزارة الإعلام (منتصف الستينيات) فعمل محررًا في مجلة الكويت، ثم مراقبًا للنصوص التمثيلية في التلفزيون، ومراقبًا للنصوص الأدبية في الإذاعة، تفرغ بعدها لكتابة الشعر.

- كان عضوًا بجمعية الصحفيين الكويتية، وعضو رابطة الأدباء في الكويت.

- كانت له مشاركات فعالة في الأمسيات الشعرية على المستوى المحلي والخليجي والعربي.

- كان يوقع قصصه وقصائده المبكرة باسم: «سيزيف» مترسمًا خُطى التجربة الوجودية، ثم عدل عن ذلك حين ذاعت شهرته.

الإنتاج الشعري:

- صدر له اثنا عشر ديوانًا شعريًا: «مذكرات بحار» نشرت باسم سيزيف ثم أعيد تنقيحها ونشرها في «النور من الداخل»، وحوّل إحدى المذكرات المطرب عبدالعزيز المفرج (شادي الخليج) إلى أوبريت أنتجه تلفزيون الكويت، وترجم إلى (اللغة الفرنسية)، و«النور من الداخل» ١٩٦٦، و«الطين والشمس» ١٩٧٠، و«رسوم النغم المفكر»، و«بقايا الألواح» ١٩٧٨، و«لبنان والنواحي الأخرى» ١٩٨٠، و«ذاكرة الآفاق» ١٩٨٠، و«حداء الهودج» ١٩٨١، و«خلاخيل الفيروز»، و«المجموعة الشعرية الكاملة» ١٩٨٦، و«تسقط الحرب» ١٩٨٩، و«خرائط للبرق» ١٩٩٣، وله قصائد نشرت في عدد من المجلات والصحف، وقصائد نشرت في مجلة البيان الصادرة عن رابطة الأدباء. له ما يزيد على ٣٤ قصة قصيرة نشرت في عدد من المجلات الكويتية.

- حصل على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري - دورة القاهرة ١٩٩٠.

- منح اسمه جائزة الدولة للشعر يونيو ١٩٩٥.

****

مذكرات بحار

المذكرة الثالثة

أحلى ليالينا الليالي المقمرات
حيث النجوم الغارقات
في الضوء كالأعراس في كهف مضاء
حيث السماء
في البحر ترسم عالما نشوان من نور وماء
يجتثنا ويطير فينا في الفضاء
للحور.. للجنات.. للدنيا الجميلة
عندي حكايات لها من «ألف ليلة»
من «شهرزاد» وليلها المخمور.. ليل الحالمات
الشاربات الماء من شط النجوم
مثل التي كانت تغني للغيوم
فتصير نارًا ثم تمطر. والحياة
مملوءة بالسحر.. حيث الساحرات
قد كن ربات البيوت العامرات
ونظل نحلم بالقصور.. وبالدهاليز الطويلة
تلك التي قد صورتها شهرزاد بألف ليلة
والدود في بطني يشاركني غذائي.. والوجار
خالٍ بلا قدر.. وأسماك البحار
أكلت ونامت.. والصحاب
يتحدثون عن الموائد في القصور
وعن التي كانت تعطر خدرها المسحور من أشهى العطور

وعن الضفائر عندما تطوي على نهد وجيد
وعلى سفينتنا القمر
يضوي ولا يعطي كتنور بعيد
كسفينة بيضاء عالية الشراع
أو مثل شباك مضاء
تحت السماء
ونروح نستوحيه كالشعراء نشكيه الهيام
حتى ننام
يا رب يا ملكًا تعالى في سماه
يا أيها الأبدي يا نورًا نراه ولا نراه
دعنا ننم.. وبلا غيوم
ودع القمر
يضوي علينا والنجوم بلا مطر
نحن العراة المبحرين مع المخاطر والمنون
رباه لا تمطر علينا فالزوابع والرياح
تأتي مع المطر الذي يروي الأقاح
والتين والزيتون في أرض «الغجر»
رباه إن الأرض تزهر بالمطر
لكننا سنضيع نحن وينطفي ضوء القمر
وتهب عاصفة ويحتدم الظلام
وتذوب أنوار السماء وينتهي حلم النيام
الساهرين مع القمر
والشاربين الخمر من كأس السهر
ويطير قنديل وتضطرب السفينة
كضلوع مومسة تؤرقها خطاياها الدفينة
البحر ثائر

يا أيها البحارة الشجعان إن البحر ثار
القوا الشراع
وارموا إلى البحر الحمولة والمتاع
فالحوت والأسماك جائعة.. وأمطار السماء
هيهات تغسل حقد حوت.. والرجال
في البحر تُعرف ما معادنها.. هضاب أم جبال
شدوا الحبال
وتعادلوا فالبحر يعرف ما الحرام من الحلال
والريح ضد البحر والبحار من ماضي الزمان
ونروح نقرأ بعض آيات الكتاب
فالموت في غرق عذاب
لكن تجار السفينة هؤلاء يفضلون
موتى وموت الآخرين
وفناء كل الأرض.. كل العالمين
كل الوجود.. ولا يرون
أموالهم ترمى لقاع البحر.. تجار البحار
أقسى علينا من رياح البحر والحوت الكبير
ونروح نلعنهم كما لعن الكتاب
«كفار مكة» والذي سح السحاب
أحنى علينا من جميع الناس.. يا قمر السماء
عيناك أقوى من عيونهم المريضة.. والنجوم
ستشع ثانية وتحترق الغيوم
ونعود نحلم بالجنان وبالقيان وبالدهاليز الطويلة
تلك التي قد صورتها «شهرزاد» سميرة الملك الجميلة

****

لكم كرْمكم...

لئن نضبت كأسي وجف حبابُها
ففي ظمأي كأسٌ لذيذٌ شرابُها
سأطوي شفاهي بعضَها فوقَ بعضِها
إذا ظَمِئَت حتى يجفَّ لُعابُها
سأثبت حتى يبلغَ المخضُ غيمتي
ويملأ آفاقي الفساحَ سحابُها
لكم كَرْمُكُم والعاصرون وليلُكم
ولي الشمسُ فضفاضًا عليَّ إهابها
وما أنتمُ إلا بقايا أصابعٍ
قد احترقت لما اعتلاها شهَابها
وما ارتفعت جدرانكم من مهابةٍ
ولكنها الأيّامُ هاج عُبابها
مدينتكم هذي التي ترضعونها
ستمتصكم حاراتُها وقبابُها
هبطتم بها لم تعجنِ الخبزَ كفُّكم
ولا دوركُم منها يُسوّى ترابُها
ظهورُ جمالٍ تعتليها هوادجٌ
بصحرائها حيث الدنا ورحابُها
أجلّ لعمري من حدودِكم التي
يعششُ فيها موتُها وخرابُها

تـــــلــــــوذون فـي ظلٍ وريفٍ وخــــــلـــــفَه
ظـــهـــيــرةُ يـــومٍ لا يـــطـــاقُ جـــنـــابـــهـــا
ومـــا رفـضـت نـــفـــسي الـحـــيـــاةَ لأنـــهـــا
عـــــذابٌ.. أنــــا والآخــــرون عـــــذابــــهــــا
ولــولا غـبــارُ الأرضِ لم تُـحــجبِ الــسـمـا
ولـم تــخـــتفِ الآفـــاقُ لــولا ضــــبـــابُــــهـــا
وللأرضِ كـــالانـــســـان غـــايـــتُـــهـــا الـــتي
ســـتــبـــلـــغُـــهـــا أولا يــقـــرُ ركـــابُـــهَـــا

****

النبض المختفي

قــد يــنــضب الــبــحــرُ ولا تــنــضبُ
حــروفه الخــضــر ومــا تــكــتبُ
في نــبــضــهــا حــراك مــا يــخــتــبي
خــلف الحــجــابــاتِ ولا تحــجب
كــأنــهــا في كل يــومٍ لــهــا
مــســالكٌ تــذهب مــا تــذهب

✵✵✵✵✵

تــنــقل مــا تــقــذفه أضــلُعٌ
يــسطع في صــمــيــمــهــا كــوكب
لــيس الــذي يــغــرف من لجــةٍ
كــظــامئ من وَشَلٍ يــشــرب
قــد عــجــبــوا من شــعــره. إنمــا
أن يــكــتــبــوا الــشــعــرَ هــو الأعــجب

✵✵✵✵✵

من أين يــأتي الــشــعــرُ؟ مــا مــارســوا
فــكــرًا ولا عــانَــوا ولا جــرّبــوا
ولا رأوا تــلــك الــتــي أُخــرجت
من بــيــتــهــا تــلــطمُ أو تــنــحب
يــهــذون بــالــعــشق ولم يــعــشــقــوا
وإن يــقــولــوا في الــهــوى يــكــذبــوا

✵✵✵✵✵

وكل مـــا قـــالـــوه مـن غـــيـــرهـم

يـــؤخَـــذ أو يُـــنـــسـخُ أو يُـــنـــهـب

صـــاروا طـــبـــولاً لـــلـــذي يـــضـــرب

ولـــعـــبـــةً لـــكـلّ من يـــلـــعـب

جـــوفٌ وفي أوداجـــهـم نـــفـــخـــة

وفـــيـــهـمُ رواسـبٌ تـــرسـب

✡✡✡✡✡

ســيــمــكث الـــنــســر بــأجــوائه

يــحــوم إن الـــنـــســر لا يــتــعب

يـــتـــرجم الـــريح ويـــبـــني له

مـن ريـــشـه عـــشًـــا ولا يـــنـــعب

أعـــظم مـن أفـــراحـــكم حـــزنـه

وصـــدرُه من كـــهـــفـــهـــكم أرحب

✡✡✡✡✡

وأين مَنْ يـــنـــظـــر مـــا يـــخـــتـــفي

ومـــا يـــواري خـــلـــفه الـــغـــيـــهب

ومـن إذا واجـــهـــتـه بـــالـــذي

قـــد غـــاب من عـــيـــنـــيه لا يـــغـــضب

وبـــعـــضُـــهم في غـــيّه يـــهـــتـــدي

وبـــعـــضُـــهم من جـــهـــله يـــكـــسب

تـــفـــاهـم الـــنـــاس عـــلـى بـــاطلٍ

يـــغـــريـــهـم بـــريـــقُه الخُـــلّب

✡✡✡✡✡

يـــســكـــرُ في ضـــيـــاعـــهم حـــسُـــهم

والحسُ في ضـــيـــاعـه يُـــســـلـب

إن جاءت الأشياءُ مطواعةً
لطالب فما الذي يطلب
وكلُّهم يعيش في يومهِ
وليلِه يلعب أو يطرب

***

وربما غنَّوا بأبيات مَنْ
يكتُبها وقلبه ينحب
مات «أبوالعلاء» في سجنه
ونوره مشى به الموكب
و«أحمدٌ» هام على وجهه
في سبسب من خلفه سبسب

***

كحافرٍ بئرًا بأظفاره
ليشربَ الناسُ ولا يشرب
كأنما المياه ما أطفأت
صداه أو فاض بها الطحلب
وجاءنا الحاضر في علمهِ
وعنفه وكلِّ ما يجلب
هذا على ألوانه عاكفٌ
وذاك من ضروعه يحلب

***

ورُجّت الأكوان حتى بدتْ
أعماقُها من هول ما تصخب
وكل ما نراه مثلُ الصدى
لآخرٍ أو شركٌ يُنصب

وبـــعـــضـــهم يـــأكـــلـه الـــذئب والـ
ـــبـــعضُ غـــدًا يُـــوقـــعه الـــثـــعـــلب
كـــأنمـــا الإنـــســـان قـــد بُـــدّلَتْ
فـــــطـــــرتُه أو أنـه يـــــكـــــذب

****

حيثيات الاستحقاق

محمد الفايز شاعر أصيل يعدُّ من أبرز شعراء الكويت المعاصرين إنتاجًا وتجديدًا بل يعدُّ من النخبة الأولى، إذ جمع إلى جانب الإبداع الشعري كتابة القصة.

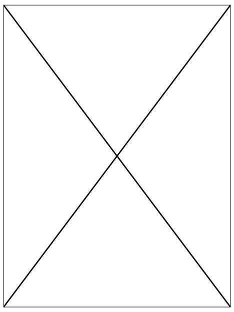
أصدر الفايز ما لا يقل عن اثنى عشر ديوانًا، وقد جمع في شعره بين القلق الذاتي والقلق الوجودي حيث انعكس هذا القلق إبداعًا وتجليا من تجليات الذات حين راح يسقطه على رموزه العديدة: البحار الكويتي الذي يئن من الفقر والظلم والمرض، والمدينة الطيبة الواعدة (مدينة الكويت القديمة) التي تحتضن الخليج مثلما تحتضن أبناءها الطيبين العائدين من رحلاتهم الشاقة، والمرأة التي يُعبر بها عن معاناة الفقد حينا وعن حضن الأمان وإشراقة الأمل أحيانًا.

وقد أغنى الفايز المشهد الشعري الكويتي والعربي بقصائد ذائعة الصيت حتى إن بعضها قد غُنِّي كما في قصيدته (مذكرات بحار) و(ما تشائين فافعلي) مع ميل واضح للتجديد في البنية الشعرية والصور التي تنم عن خيال خصب وخلاق بدا ذلك من ديوانه الأول (مذكرات بحار) واستمر تألقه وإبداعه حتى ديوانه الأخير (تسقط الحرب) الذي صدر عام ١٩٨٩.

وهو بحق يعدُّ من أعلام المدرسة الشعرية الحديثة ليس في بلده الكويت وحسب وإنما في محيطه الخليجي والعربي، إذ ترك للأجيال ثروة شعرية خالدة، استحق معها وبها الفوز في هذه الجائزة.

****

المكرم الشاعر المبدع: إبراهيم عيسى
(جمهورية مصر العربية)



- إبراهيم عبدالحميد عيسى.
- ولد في حي بين السرايات بالجيزة عام ١٩٢٧، وتوفي عام ٢٠٠٠.
- حاصل على بكالوريوس تجارة ١٩٤٩.
- عمل مديراً عاماً للتفرغ بوزارة الثقافة إلى أن أحيل إلى المعاش ١٩٨٧. وقد كتب مقدمة لديوانه «شراع في بحر الهوى» تحدث فيها عن رحلته مع الشعر.
- دواوينه الشعرية: كلنا عشاق ١٩٨٩ ـ حبيبي عنيد ١٩٨٩ ـ شراع في بحر الهوى ١٩٨٩.
- حصل على الجائزة الأولى لجريدة الزمان في الشعر ١٩٥٠، ولمجلة الآداب البيروتية في الشعر ١٩٥٣، وفي المسابقة الأولى لجائزة عبدالعزيز سعود البابطين ١٩٩٠، ومنح الدكتوراه الفخرية في الإبداع الشعري من الأكاديمية العالمية للفنون والآداب بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأمريكية ١٩٩٠.
- ممن كتبوا عن شعره: محمد العزب بمجلة الأديب البيروتية – ديسمبر ١٩٦٦، ويوسف خليف بجريدة الأهرام تحت عنوان «ثلاثية إبراهيم عيسى»، وأحمد مصطفى حافظ بعنوان «إبراهيم عيسى شاعر الأداء الفني» في مجلة الثقافة المصرية، يونيو ١٩٨٢.

****

شراع في بحر الهوى

سـلي ثـغـرك الـطـفلَ مَنْ قـبّـلهْ؟
وخـمـرك مَنْ في فـمي حـلّـلهْ؟
وصـدرك مَن هـز أشـواقَـهُ؟
وجـفـنك من بـالـهـوى كـحّـله؟
ومَن أيـقظ الحبَّ في مـهـدهِ؟
ومن هـدهـد الـقـلبَ.. من ذلّـله؟
أنـا كـنت فـارسَك المـرتجى
وكـنت لـغـصن الـهـوى بُـلـبُـله

✡✡✡✡

ولمـا تـمـطّت خـيـامُ المـسـاءِ
وعـربـد بـردُ الـلـيـالي الـطـويـله
وأغـمض نجمُ الـدجى نـاظـريهِ
وعـانق كلُّ خـلـيلٍ خـلـيـلَه
ذكـرتكِ فـاسـتـدفـأ الـلـيل حـولي
وفـتّح بـاسـمك زهـرُ الخـمـيـله
وتـمـتم قـلـبي: أحـبكِ.. حـتى
روى الـشـوق عـني حـكـايـا ظـلـيـله

✡✡✡✡

وأشـدو: تـعـالَيْ... وقـلت كلامًـا
كـثـيـرًا كـثـيـرًا بلا أقـنـعهْ

صـــدقــتكِ حــتى ضـــمـــمتِ حــنــيــني
وقـــــلـت لـــــقـــــلـــــبيَ: إنـي مـــــعه
ويـنـــتـــفض الـــشـــوق في مـــهــجـتــيـنــا
فـــنـــخـــفي بـــأعـــمـــاقـــنـــا الـــزوبـــعه
لـــكي لا يـــرى الـــنـــاسُ أنّـــا جُـــنـــنًّـــا
وجُـــبـــنـــا الـــبـــحـــار بلا أشـــرعه

✡✡✡✡✡

ونـــغـــفـــو عـــلـى جـــمـــرات الـــوصـــالِ
ونـصـحـو عـلى هـمـسـة مـسـتـجـيـره
وأجـــذب شـــعـــركِ.. أغـــرس كـــفي
فـتـلـهـو عـلى راحـتيَّ الـضـفـيـره
وتـــعـــبث بي مـــوجـــة الأمـــنـــيـــاتِ
فـيـسـكب شـوقي بـقـلـبي هـديـره
كـــأني شـــراع بـــبـــحـــر الـــهـــوى
رَمـــتْه الـــلـــيـــالي.. وأنت الجـــزيـــره

✡✡✡✡✡

بـــحـــبكِ صـــرتُ أمـــيـــرَ الحـــيـــاةِ
كـــأني مـــلـــكت الـــوجـــودَ جـــمـــيـــعـــا
وأحـــيـــا خـــريف حـــيـــاتي ولـــكنْ
هـــواكِ أعـــاد لـــقـــلـــبي الـــربـــيـــعـــا
وأورقَ حـــتى هـــشـــيمُ الـــســـنـــين
وأصـــبح دهـــريَ قـــطًـــا وديـــعـــا
وأركـب زورق شـــــوق صـــــبيٍّ
فـيـبـعث تحـتيَ مـوجًـا خـلـيـعـا

✡✡✡✡✡

ويسهر مُشطُكِ في غرفتي
يسائل مرآتنا عن فنونك
ويسألني الليل عن مقلتيكِ
ليغفوَ مستدفئًا في جفونك
وآنيةُ الورد تسأل عنكِ
وتسألني ساعتي عن عيونك
وكوب شربنا به الشاي يهفو
لثغرك.. لكن شكا من ظنونك

✡✡✡✡✡

وإني عجبت لغربة روحي
وبين عيونكِ لي موطنُ
عجبت.. وثغركِ لي منهلٌ
وفوق غصونكِ لي مسكن
سقيتُ براعمَها لهفتي
ففتّح في راحتي السوسن
فمالي أحس جليدَ الشتاءِ
وبين يدي الدفءُ والمأمن

✡✡✡✡✡

وقربني الحب منك.. ولكنْ
رأيتُ بعينيكِ ظل الضياعْ
وأبصرت بين بحاركِ قلبي
غريبَ الديار.. غريقَ الشراع
ولاحت قبابُك شطًا يغني
ومواله: الوداع... الوداع

وصـــرتِ كـــشـــمسٍ بـــجـــفن الـــغـــروب

تـــــوارت ولم يـــــبق الا شـــــعــــــاع

☆☆☆☆☆

فـــــمـــــاذا وراءكِ؟.. قـــــالت: هـــــوى

رمى لي الـــشـــبـــاكَ.. وقـــلـــبي أســـيـــرْ

فـــقـــلـــت: أهـــبـــطي من ســـمـــائي فـــإني

أعـــاف الـــذئـــابَ بـــحـــبي الـــكـــبـــيـــر

وجُـــوسى خلال الخـــطـــايـــا.. وخـــلّي

عـــلى راحـــة الـــفـــجـــر قـــلـــبي الـــغـــريـــر

خـــذي ذكـــريـــاتي.. كُـــلـــيـــهـــا.. ومـــدي

مـــوائـــدَهـــا في الـــعـــشـــاء الأخـــيـــر

☆☆☆☆☆

غـــداً ســـتـــمـــر ريـــاحُ الخـــريف

عـــلى جـــنـــة الحـــسن والـــكـــبـــريـــاءْ

وتـــمـــضي بـــهـــا عـــربـــاتُ الـــســـنـــين

وتـــتـــرك لـــلـــتـــيه دمعَ الـــشـــتـــاء

وتـــعـــصف بـــالحـــسن كفُّ الـــزمـــان

وتـــلـــهـــو الـــلـــيـــالي بـــوجه الـــريـــاء

غـــداً ســـوف يـــذبل هـــذا الجـــمـــالُ

ويـــبـــقى بـــقـــلـــبي جـــمـــال الـــوفـــاء

****

مسافر في العيون

أحبكِ فوق احتمال البشرْ
وكيف أرد اجتياحَ القدرْ
وإن طار شوقيَ فوق المحالِ
وحنّت إليكِ ليالي السمر
تقولي: ترفق بقلبي.. ولكن
تقول عيونك: خُذْني وطِر
مدلّلةُ الهمس في جفنها
سؤالٌ تحيّر حتى سِكر

***

لماذا أحبك؟... لا أعلمُ
سوى أنني عاشقٌ مغرمُ
أعلل حبي!.. وماذا أقولُ
وملءُ دمي سِرُّه المبهم
وإن نلتها قبلةً كالسميرِ
مجوسيَةَ اللفح لا أندم
أحب الجمال لذات الجمالِ
وجلَّ الجمالُ الذي يلهم

***

وهدهدَ قلبيَ أشواقَه
فأيقظها جفنُك النائم
فلا تعذِليني إذا حنّ شوقي
وهمّ به حسنُك الظالم

أنــــا إن غـــويتُ عـــلـى شــــفـــتــــيكِ

فــــــــمـــــــا أنـــــــا بـــــــاغ ولا آثـم

فــــآدم لـــو عــــاد خــلف الـــزمــــان

ولُـــــــــحتِ لـه.. لـــــــــغـــــــوى آدم

فلا تـــدعي كــــبــــريـــاءَ الـــهـــوى

وتـــلـــوي عـــلـى غــضبٍ حــاجــــبَه

فـــإني بـــرغم افــتـــعـــال الجـــفـــاء

ورغم احــــاديــــثك الــــغــــاضــــبه

رأيت بـــعـــيـــنـــيك جـــوعَ الحـــيـــاةِ

ولـــــفــــحــــةَ أشـــــواقه اللاهـــــبه

وداريـــــــتُه في ظلال الـــــرمـــــوشِ

فــبـاحتْ به الــبــســمــةُ الــصـاخــبه

✵✵✵✵✵

وشَـــــعــــركِ لـــيلٌ طــــويل طــــويلٌ

يــضل الـــصــبـــاحُ الــيه الـــســـفــرْ

غــفـــا فــوق صـــدرك فــاســتــيــقــظتْ

بــــراعمُ عـــطـــشى لـــكفّ المـــطـــر

ســـكـــبتُ لــديــهـــا هــتــافَ الحــيــاة

فــلـــبى الـــهـــوى.. وتـــأبى الـــثـــمـــر

ويـــــا رُبَّ لـــــيلٍ بـــــدا شـــــيـــــبُه

دعـــونــــا له بمــــديـــد الـــعـــمــــر

✵✵✵✵✵

وكم مــــرةٍ قـــلـت: حـــــان الـــــرواح

فـــأنــبت في مــــهـــجـــتي مــخـــلـــبـــا

طريقكِ في أضلعي فاسلكيها
فقلبي يغني بها: مرحبا
حويتِ وجوديَ قبل الوجودِ
فيا قدري لن نرى مهربا
أحب الصليب لأجلك حتى
أكاد على الشوق أن أُصلبا

*****

ويا لفؤاديَ عند الوداعِ
كأن الجراح به ترتعدْ
ويمضي يلملم دمعَ الغيومِ
وشكوى النجوم لسمع الأبد
وأيامُه حوله قاسياتٌ
تعذب روحًا وتضنى جسد
وحين يراكِ يتوب الشقاءُ
ويستغفر الألمُ المستبد
ولما نأيتِ كنجم المساءِ
وودَّعتُ قلبي.. وغنى لديكِ
صعدت على سلم الشوق حتى
طويت المسافاتِ حبًا إليك
قفي واسمعي.. في عروقي الظماءِ
هُتافُ حنينٍ ينادي عليك
ولو بيدي رحلتي في الزمان
لسافرتُ عمريَ في مقلتيك

****

حيثيات الاستحقاق

الشاعر إبراهيم عيسى صاحب تجربة شعرية عريضة، تأتي امتدادًا لشعراء الرومانسية الكبار في الوطن العربي وبخاصة شعراء أبوللو. يعيش اللحظة الإبداعية ويصبر عليها وينحت خلالها قصائده في روية وجدية. الفكرة لديه عميقة الجذور واسعة الرؤية عذبة المأخذ، والصور عنده مستمدة من الطبيعة الحية بألوانها وأصواتها في رومانسية طازجة عصرية. تمتد تجربته لتتسع لآفاق إنسانية وروحية خصبة، كما يتضح فيها البعد القومي العربي.

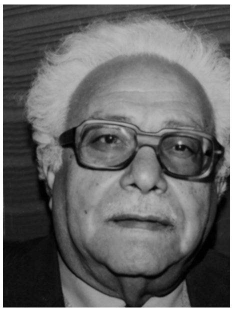
ولعل تمسكه بعمود الشعر مع استفادته من التنويع الموسيقي عبر نظام المقاطع الشعرية، يشير إلى حرصه البالغ على التواصل مع التراث الشعري العربي الذي بلغ في تمثله وإعادة إنتاج قيمه الفنية درجة كبيرة من الإجادة والنضج أهلته ليحظى بالتكريم من جهات متعددة آخرها حصوله على درجة الدكتوراه الفخرية في الإبداع الشعري من الأكاديمية العالمية للفنون والآداب بكاليفورنيا بالولايات المتحدة الأميركية عام ١٩٩٠.

قدم للمكتبة العربية ثلاثة داوين نُشرت على فترات متقاربة هي: كلنا عشاق ١٩٨٩، حبيبي عنيد ١٩٨٩، شراع في بحر الهوى ١٩٩٠. بالإضافة إلى كم كبير من القصائد التي لم تنشر.

****

الدورة الثانية

المكرم الشاعر المبدع: عبدالعليم القباني
(جمهورية مصر العربية)



- عبدالعليم محمد القباني.
- ولد في مطوبس عام١٩١٨ بمحافظة كفر الشيخ، وتوفي عام ٢٠٠١.
- تلقى بالإسكندرية دراسته الابتدائية والإعدادية.
- ثقف نفسه بنفسه.
- عمل خياطاً حتى ١٩٥٦، ثم موظفاً بجامعة الإسكندرية ١٩٥٧ - ١٩٧٨، كما عمل مصححاً ومحرراً بمجلة أمواج .
- عضو في اتحاد كتاب مصر، والمجلس الأعلى للثقافة، ولجنة التراث، وهيئة الفنون والآداب بالإسكندرية.
- نشر شعره في الصحف والمجلات الأدبية، وشارك في مئات الندوات داخل مصر وخارجها.
- دواوينه الشعرية : أشعار قومية ١٩٦٥ - بقايا سراب ١٩٧٠ - لله وللرسول ١٩٨١ - أغنيات مهاجرة ١٩٨٥ - حدث في قصر السلطان ١٩٨٨ - ثورة الرماد ١٩٨٩ - انطلاق ١٩٨٩، وله ديوان شعر للأطفال بعنوان: قصائد من حديقة الحيوان، ومسرحيات شعرية بعنوان: قوس قزح ١٩٨٧، وملحمة شعرية بعنوان: الثورة العرابية ١٩٨٢.
- مؤلفاته : ألف بضعة عشر كتاباً في الأدب والنقد.
- حصل على الجائزة الأولى للشعر ١٩٤٨، والجائزة الثانية للشعر الغنائي ١٩٤٩، وجائزة شوقي لأحسن ديوان ١٩٦٤، وجائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩١، وغيرها.
- ممن كتبوا عنه: صالح جودت، ومحمد فريد أبوحديد، ورجاء النقاش، وزكريا عناني ومحمد مصطفى هدارة.

****

كنت ملكًا

لا تــثــيــري الــهــوى، فــمــا بيَ طــاقةْ
لــلــجــمــال الــصــدي وهــذي الــرشــاقةْ
أنــــا يــــا بـــنتُ مـــارجٌ يـــتـــنـــزّى
هـــــده عــــمــــره وصــــد انــــطلاقه
كـــلـــمـــا همّ أن يـــثـــور تـــهـــاوتْ
مـــــنه أركــــانُه، وشــــدّت وثــــاقه
فـــإذا الـــعـــزمُ حـــفـــنـــةٌ من رمـــادٍ
بـــعـــدمـــا كـــان جـــذوةً خلاّقه

☆☆☆☆☆

يـــا شـــبـــابي وأين مـــني شـــبـــابي
أين مـــا كـــان بـــيـــنـــنـــا من صـــداقه؟
حـــيث كـــنّـــا وأنت أدرى بـــكـــنـــا
في ســعــار الحــيــاة، مــحضَ احــتــراقه
لا نـــبـــالي.. أكـــان لـــيلاً دجـــيّـــاً
أم تجـــلّت بـــأفـــقه.. إشـــراقه
ونــرى الــكــونَ كــله مــســتــبــاحًــا
لــهــوانــا الــذي جــهــلــنــا نــطــاقه
نــحــرق الــلــيل، نمــتــطي الــصــبح، نمــشي
فـــوق هـــام الـــكـــواكب الـــبـــرّاقه
فــإذا بــالحــقــائق الــبــيض تــهــوي
فـــوق رأسي مـــطـــارقًـــا دفّـــاقه

وإذا بي وقـــد شــقِــيتُ بــصــحــوي
فـــارسٌ غـــيّب الـــتـــرابُ رفـــاقه

☆☆☆☆☆

يـــا شـــبـــابي وأين مـــني شـــبـــابي
والـــلـــيـــالي الـقـصـيـرة المـغـداقه؟
مـــا تـــراني وقـــد وقـــفت غـــريـــبًـــا
في زمـــــان لم أســـتــــبن أوراقه
حـــائـــرًا غـــامت المـــشـــاهـــدُ حـــولي
كل مـــا أســـتـــطـــيـــعه إطـــراقه
لم تـــدع لي الـــســـبـــعـــون إلا بـــقـــايـــا
كـــلـــمـــاتٍ لـــمّـــا تـــزل رقـــراقه
هي مـــني صـــدى، ومـــنـــهـــا وجـــودي
فـــكلانـــا تـــغـــريـــدةٌ خَـــفّـــاقه
جـمـعـتـنـا الأقـدار في عـالم الـغـيب
وجـــاءت بـــنـــا من الـــشـــعـــر بـــاقه
فـــامـــتـــلـــكـــنـــا من الـــقـــوافي ذراهـــا
فـــهي مـــني رؤى ومـــنك انـــدفـــاقه

☆☆☆☆☆

يـــا شـــبـــابي: وأين مـــني شـــبـــابي
دمـــدمـــات الخـــريف هـــدّت رواقه
أتـــرى أنت، قـــد أبـــحت فـــراقي؟
كم قـــتـــلت الـــذي اســـتـــبـــحت فـــراقه!
كـــنت لي عـــالمي الـــرحـــيب إذا مـــا
ضـــاق بي الـــكـــون واســـتـــرد بـــراقه
أمل يـــرتـــقي الـــســـمـــاء وعـــزمٌ
عـــبـــقـــريٌّ وفـــكـــرة ســـبّـــاقه

ومُــنًى تــنــظم الــشــمــوس عــقــودًا

وصــبًــا يمــنح الــصِّــبــا عــشــاقه

ورواء كــمــا تــشــاء الــغــواني

يــزدهي نــضــرةً، ويــزهــو أنــاقه

فــإذا بي وقــد تــســربت مــني

لم أعــد اســتــطــيع حــتى الإفــاقه

☆☆☆☆☆

كــنتُ مــلــكًــا .. ولــست أمــلك شــيــئًــا

كــان حــســبي من الــربــيع ائــتلاقه

فــإذا بي وفــي يــدي كل شــيءٍ

لم أعــد غــيــر دمــعــةٍ مُــهْــراقه

****

وجه في الزحام

تـوافـد الـصـحب يـا لـيلاي وانـتـشـروا
إلا مـحـيّـاك لم يـسـعـد به الـنـظـرُ
ولـم أزل رغم أن الـشـطَّ طـاف به
سـحـر المـصـيف وأن الـبـحـر يـسـتـعـر
ولـلـجـمـوع عـلـى الـكـثـبـان أنـديـةٌ
يـزهـو بـهـا الـلـيلُ والـسـمّـار والـسـهـر
ولـم أزل رغم أن الـكـأس مـتـرعـةٌ
تحـكي الـفـراشـات عـنـهـا ثم تـعـتـذر
أروح وحـدي وأغـدو هـا هـنـا وهـنـا
يـقـودني الـثـائـران الـقـلبُ والـبـصـر
أسـائل الـغـاديـاتِ الـرائـحـات ومَن
يـعـرفن دارك مـا الأنـبـاء؟ مـا الخـبـر؟
لـعل فـيـهن من تـبـدي ابـتـسـامـتـهـا
بـعض الـذي غـيـبـاه: المـكـر والحـذر
لـكـنـني عـدت مـصـفـودَ الخـطى قـلـقًا
يـهـدني الأمل المـكـبـوت والـضـجـر
فـلـيس لـلـصـيف: أن أهـنـا بـطـلـعـته
ولا بمـوكـبـه: إن غـبت يـا «قـمـر»

(٢)

تجـمع الـصـحب يـا لـيلاي وانـتـشـروا
إلا جـمـالك لم يـظـهـر له أثـر

يـعـيـدني حـيث دنـيـاي الـتي سـلـفتْ
وحــيث تــعــتــنق الأحلام والــصــور
وحـيث بـعض الـذي نـلـقـاه أمـنـيـةٌ
بــهــا تـضــاء لـيـالـيـنـا وتـزدهـر
فــإنــني لم أزل وحــدي تــمــزقــني
هـذي الجـمـوع الـتي تـهـفـو وتـنـتـثـر
ولم أزل رغم أن الـصـيف أيـقـظـني
أشـكـو إلـيك شـتـاء لـيس يـنـحـسـر
فـلـيس فـيـمـا أراه الـيـوم من فـتنٍ
إلا رمـوز بـهـا تُـسـتـكـمل الـذِّكَـر
فـإن من غـيـرك الـشـطـآنُ مـقـفـرةٌ
وإن من غـيـرك الأحلام تـنـتـحـر
وإن من غـيـرك الـدنـيـا بمـا وسـعت
رؤى سـرابٍ، ووهـمٌ كـلُّه غـرر

(٣)

يـا حـلـوةَ الـضـحـكات الـصـادحـات على
سـمع الـوجـود بمـا لم يـصـدحِ الـوتـر
تـكـثـفتْ حـوليَ الأشـيـاء واخـتـلـطت
ولم يـعـد غـيـرُ وجهٍ مـنكِ يـبـتـدر
لمحـته في زحـام الـشط مـؤتـلـقًـا
تـألُّقَ الـنـجم إلا أنـه بَـشـر
فـكـدت لـولا فـضـول الـنـاس ألـثـمهُ
وقـد يـهـون إزاء الـلـهـفـة الـعـمـر
لـكنْ أفـقتُ ويـا ويـلي بـصـاحـبـةٍ
لم تـنـأ عـني ولـكن بـيـنـنـا جُـدُر

لـــكن أفـــقت ويـــا ويلاه من لـــغـــةٍ
تـنـسـاب كـالـسـيل لا تـبـقي ولا تـذر
ألا تــرى تــلك؟ من هــذي الــتي وقــفت
تـرنـو إلـيـنـا عـلـى خـبث وتـخـتـبـر؟
ومن تــراهــا الــتي نـضّت غلالــتــهـا
أمـا لـهـا هـا هـنـا (تـبـدو) فـتـسـتـتـر؟
ومن تـــراه الـــذي تُـــنـــبي ملامـــحهُ
أن الـتي يـرتجـيـهـا عـاقـهـا الـسـفـر؟
وأنت قل لي وخلِّ الــصـــمت نــاحـــيــةً
فـقـد تـصـاممتُ حـتى كـدتُ أنـفـجـر
(٤)
يـا خــاليَ الـقـلب دعـني فـالـهـوى قـدرٌ
ولــيس مـــثــلك من يُــعـــنى به الـــقــدر
دعــني وعش أنت في دنـيــاك واهنَ بــهـــا
فـإنـني لـلـعـيـون الـخـضـر .. أنـتـظـر

****

حيثيات الاستحقاق

تأتي تجربة الشاعر عبدالعليم القباني لتعيد بقوة سيرة الشعراء الكبار الذين كثيرًا ما يهملهم التاريخ الشعري حينا، ليلتفت إليهم ويميز أصواتهم بعد ذلك.

وكثيرًا ما تتسم سيرة هؤلاء الشعراء بالعصامية والعكوف على التجربة الشعرية دون ما سواها من سعي إلى الضوء والنجومية.

تشير قصائده بوضوح إلى انتمائه العميق إلى الجذور الحية للشعرية العربية الأصيلة، وبخاصة المنحى التأملي الفلسفي منها، كما يكشف نسيج قصائده عن أبنية متينة وامتلاك واثق للأدوات الشعرية لغة وصورة وإيقاعًا، مع التزامه بالشكل العمودي إطارًا لتجربته.

هو شاعر محب للحياة، مدافع عن القيم الإنسانية الرفيعة، يطرح مفهوم الجمال الفني عنده موقفا تقدميًا دافعًا للصعود والترقي. تتسع تجربته لتشمل مساحات من الهموم الوجدانية والقومية وتشارف آفاقًا عرفانية غنية في قصائده الأخيرة.

قدم للمكتبة العربية عددًا من الدواوين منها: أشعار قومية ١٩٦٥، بقايا سراب ١٩٧٠، لله وللرسول ١٩٨١، أغنيات مهاجرة ١٩٨٥، ثورة الرماد ١٩٨٩، انطلاق ١٩٨٩، وله إسهامات في النقد والمسرح الشعري.

****

الدورة الثالثة: القاهرة 1992
دورة «محمود سامي البارودي»

المكرم الشاعر المبدع: محيي الدين خريّف
(الجمهورية التونسية)



- محيي الدين بن محمد الناصر خريّف.
- ولد عام ١٩٣٢ بنفطة في الجنوب التونسي.
- حفظ القرآن ثم التحق بالمدارس الزيتونية حيث أكمل تعليمه ثم حصل على شهادة الكفاءة في التعليم.
- عمل مدرساً ثم موظفاً بوزارة الثقافة.
- شارك في أكثر المهرجانات الأدبية العربية.
- له برامج إذاعية في الأدب والتاريخ والشعر.
- شارك بإنتاجه في الكثير من الصحف والمجلات العربية .
- دواوينه الشعرية: كلمات للغرباء ١٩٦٩ - حامل المصابيح ١٩٧٠ - السجن داخل الكلمات ١٩٧٥ - مدن معبد ١٩٧٦ - الرباعيات ١٩٧٦ - الفصول ١٩٨٠ - طلع النخيل ١٩٨٠ - السباعيات ١٩٨٣ - البدايات والنهايات ١٩٨٧ - نبيذ الكرخ ٢٠٠٠، وللأطفال : الطفل والفراشة الذهبية ١٩٧٥ - أغاني الطفولة ١٩٧٥ - محاورات الأطفال ١٩٧٩ - مسرحيات الأطفال ١٩٨٠ - براعم الطفولة ١٩٩٢.
- مؤلفاته: منها: صور وذكريات مع مصطفى خريف - المختار من الشعر الشعبي التونسي - أحمد بن موسى.
- حصل على عدة جوائز منها: جائزة ساقية سيدي يوسف للشعر ١٩٦٨، وجائزة بلدية تونس لشعر الطفولة ١٩٨٣، وجائزة البنك التونسي للشعر ١٩٨٨، والجائزة التقديرية في الفنون والآداب لرئيس الجمهورية ١٩٩١، وجائزة الإبداع الشعري لمؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٢.
- كتبت عنه دراسات في عديد من الجرائد والمجلات.

****

عهد.. وعهد(*)

لم أعـــد أمـــنح الـــقـــصـــائـــد ودي
بـــعـــدمـــا خـــانت الـــقـــصـــائـــد عـــهـــدي
لم أغنّ لـــهـــا نـــشـــيـــد الـــســـواقي
أو أتـــوج حـــروفـــهـــا بـــالـــورد
بـــعـــدمـــا أصـــبـــحت تـــبـــاع ولا تـــشـ
ـــرى بـــســـوق الـــبـــوار من غـــيـــر نـــقـــد
ســـامـــهـــا الخـــسف كل غـــزو ولم يـــدْ
ر بمـــا قـــادهـــا له من قـــصـــد
أصـــبـــحت شـــارة بـــهـــا يـــتـــبـــاهى
كل من لم يـــكن لـــهـــا بـــالـــنِّـــدّ
ســـارقَ الـــنـــار أين من وهج الـــنـــا
رِ رمـــادٌ مـــا عـــاد في الـــبـــرد يـــجـــدي؟
بـــعـــدمـــا غـــاب في غـــيـــاهـــبه الحـــبْ
ـبُ وآلت ألـــفـــاظه لـــلـــتـــردِّي
ســـائل الـــشـــعـــر عن مـــواعـــيـــده الخـــضـ
ـــراء إن جـــئـــته الـــغـــداة بِـــجـــد
كـــان بـــالأمس يملأ الأذن مـــوســـيـ
ـــقى وفي كـــونه ســـكـــرْتُ بـــوجـــدي
يـــتـــقـــصـى عـــوالمي ويـــجـــلّـــيـ
ـــهـــا نجـــومـــا والـــلـــيل يـــلـــمس ســـهـــدي

(*) من آخر ما كتب الشاعر.

كــان صــوتًــا مــدويًــا يــدفع الــنــا

سَ إذا غــام غــيــمــهم لــلــتــحــدي

لـم يــغب في الأذهــان حــاشــاه بل كــا

نَ لمن ضــاع في المــتــاهــات يــهــدي

شــربتْ من هــواه بــغــدادُ فــرحَى

يــوم كــانت لــلــعــين جــنــة خــلــد

والــنــواسيُّ والــنــدامى ولــيل الـ

كــرخ عــقــدٌ بــجــيــدهــا أيّ عــقــد

كل حــرف يــثــغــو فــفي حــضــنــهــا يــغــ

ــفــو فسلني عنــهــا فــمــا غــاب عــندي

إن تــكن بــالــدمــوع تــغــسل أيــا

مي فــفــيــهــا غــدًا ســيــنــجــز وعــدي

وأراهــا والــشــعــر نجــمــين غــابــا

ثم عــادا والــدهــر يــخــفي ويــبــدي

****

نداء من بعيد

رعشاتُ الخريف بقلبي
والنداءاتُ والهاتفون بليل الرحيلْ
والخواءُ بدربي
جعل الحبَّ في عالمي مستحيلْ
ما عرفتُ التواشيح في الليلِ
ما ذقتُ طعم السهرْ
ما شربت من الكأس يومًا
جرعةً تجعل الحب في خافقي يستمرْ
فلِم يستبيني الحبيب..؟
ويعذبني بالجفاء الأمرّ
يا شبابيكه العسجديه
حملتني اليك التباريح عند العشيه
فأتيت وقد هرمت في فمي الابتسامه
وغدوت اليك اريد السلامه
فتلقيتني
مثلما يتلقى الحبيبُ حبيبَه
ووجدت هنا راحتي
في الديار الرحيبه
وشكوت اليك بحزني
كيف أصبحتُ في الناس وحدي غريب
كيف ضيعتُ وجهي ولوني

سكِرتْ مهجتي منك
صرت أرى أنني فيك خمر وقارورة ونشاوى
وأخو العشق من حُبه يتهاوى
لا تلمني وأنت حبيبي
غابتي رقصت في الشعاع السكيبِ
وعصافير دوحي تغنت بلحنٍ عجيبِ
وهمُو نائمون ولا يعلمون
أنا وحدي بِحُبك أعرَفُ
والناس لا يبصرون
قل لمن جاء يعذلني فيكَ
إن الهوى نام في مقلتيه وأغفى
ظاهرٌ وهو من عالم الغيب أخفى

****

قراءة

ساهرٌ والنجوم النضيده
علّقتني بعينيكَ يا قمري
في السماء البعيده
فبقيت كطير السهولْ
فاته الصيفُ
فانثال يجمع ما بددته الرياحْ
وكثيرٌ بكف الفقير القليلْ
ما على هذه الأرض
لو أطلعت زهرةً في سواد الليالي..؟
ما على هذه الغيمة الشارده..؟
لو بكت في حقولي قليلا
وأنبتت العشبَ فوق جبالي
لهف نفسي وانت بخاطرتي
زهرةٌ ومرايا
وهديةُ عيدْ
وهوًى ساكنٌ في الحنايا
وانبعاثٌ جديدْ
اتعودين لي
بعدما ضمني الصمتُ، اتعبني الليلُ
نام بقلبي السهرْ
هرمت في فمي الأغنياتْ

وشراعي ترامت به الريح في عالم الذكرياتْ
كنتُ يومًا
وكان لنا الحقل واللوزة المزهره
ومضيت فما عاد ثَمّ حديث
ولا ضفة للقاءْ
أبحرت ليلتي المقمره
غار نبع الصفاءْ
واستحال كلامي مع القبراتْ
والنوافذ والنجمة الساهره
وحدةً وصلاه
لا تلومي الهوى إن قرأت الرسالة
أنا إنسان عين المحبين
برّح بي الوجدُ
طاف بيَ الكونَ شرقيّه وشماله

****

حيثيات الاستحقاق

يعتبر الشاعر الكبير محيي الدين خريف من أعلام الشعر العربي الفصيح، وقد عمل بصمت كبير على إحياء الأشكال التراثية التي جدد فيها مثل الرباعيات والسباعيات فضلاً عن التزامه الدائم بالتفعيلة في مجمل مسيرته الشعرية التي تحكيها الدواوين.

يمثل محيي الدين خريف الجيل الشعري الذي ظهر في بداية النصف الثاني من القرن العشرين، ذلك الجيل الذي اختط لنفسه مسارًا مختلفًا في كيفية تشكيل القصيدة العربية وابتداع أشكال في التعبير الفني بطريقة تجمع بين النهل من المنجز السابق الذي ظهر مع الشابي وجيل الثلث الأول من القرن العشرين في الوقت الذي أعلن فيه محيي الدين خريف عن منجز شعري له فرادته وطريقته في الكتابة من الصعب مجاراتها.

لقد اهتم محيي الدين خريف طيلة مسيرته الشعرية بكتابة الشعر وبتنويع الأغراض والمضامين فكتب للطفل وكتب الشعر الشعبي إذ نظر إليه من حيث كونه شعرًا قريبًا من بنية الشعر العربي الفصيح.

****

الدورة الرابعة: فاس 1994

دورة «أبو القاسم الشابي»

المكرمة الشاعرة المبدعة: فدوى طوقان
(دولة فلسطين)

- فدوى عبدالفتاح آغا طوقان.



- ولدت عام ١٩١٧ نابلس – وتوفيت عام ٢٠٠٣.

- تلقت تعليمها الابتدائي في نابلس، وقد حالت الظروف القاسية دون إتمام تعليمها فتعهدها شقيقها الشاعر إبراهيم طوقان بالرعاية، وتعهدت هي الأخرى نفسها ففي عام ٦٢-١٩٦٣ التحقت بدورات تعليم اللغة الإنجليزية والأدب الإنجليزي باكسفورد (انجلترا).

- تم انتخابها عضو مجلس أمناء جامعة النجاح بنابلس، وللجامعة وضعت النشيد الرسمي.

- شاركت في العديد من المهرجانات الأدبية والسياسية، من ذلك: مؤتمر السلام العالمي باستوكهولم (السويد). ومؤتمر الكتاب الأفريقيين الأسيويين: في بيروت..

- انكب الباحثون والنقاد على دراسة شعرها عرضًا وتحليلاً ونقدًا، من بينهم: د.إبراهيم العلم، روحية القليني، ود.بنت الشاطئ، وهاني أبوغصيب، هذا إلى جانب تسع دراسات أكاديمية نوقشت بالجامعات العربية والأجنبية.

- نالت عددًا من الجوائز والأوسمة، منها: جائزة رابطة الكتاب الأردنيين – عمان، وجائزة درع الريادة الشعرية – عمان، وجائزة سلطان العويس – الإمارات العربية المتحدة، وجائزة الزيتونة الفضية من جمعية الثقافة – باليرمو/ إيطاليا، وجائزة الشعر من جمعية الشعراء – ساليرنو/ إيطاليا، ووسام فلسطين من منظمة التحرير الفلسطينية، وجائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٤م.

– دواوينها الشعرية: وحدي مع الأيام – دار النشر للجامعيين بالقاهرة ١٩٥٢، وجدتها – دار الآداب – بيروت ١٩٥٧، وأعطنا حبا – دار الآداب – بيروت ١٩٦٠، وأمام الباب المغلق – دار الآداب – بيروت ١٩٦٧، والليل والفرسان – دار الآداب – بيروت ١٩٦٩، وعلى قمة الدنيا وحيدًا – دار الآداب – بيروت ١٩٧٣، وتموز والشيء الآخر – دار الشروق – عمان ١٩٨٩، ورحلة صعبة.. رحلة جبلية – (سيرة ذاتية) – دار الشروق عمان ١٩٨٥، وترجمت سيرتها إلى الإنجليزية ١٩٩٠.

****

هذا الكوكب الأرضي

لو بيدي
لو أني أقدر أن أقلبه هذا الكوكبْ
أن أفرغه من كل شرور الأرضْ
أن أقتلع جذور البغضْ
لو أني أقدر، لو بيدي
أن أُقصيَ قابيل الثعلبْ
أقصيه إلى أبعد كوكبْ
أن أغسل بالماء الصافي
إخوة يوسفْ
وأطهر أعماق الإخوه
من دنس الشر
لو بيدي
أن أمسح عن هذا الكوكب
بصماتِ الفقرْ
لو أني أقدر لو بيدي
أن أجتث جذور الظلمْ
وأجفِّف هذا الكوكبْ
من أنهار الدم
لو أني أملك لو بيدي
أن أرفع للإنسان المتعَبْ
في درب الحيرة والأحزانْ

قنديل رخاء واطمئنانْ
أن أمنحه العيش الآمنْ
لو أني أقدر لو بيدي
لكنْ ما بيدي شيءٌ إلا لكنْ
لو أني أملك أن أملأه هذا الكوكبْ
ببذور الحُب
فتُعرِّش في كل الدنيا
أشجارُ الحب
ويصير الحب هو الدنيا
ويصير الحب منارَ الدربْ
لو بيدي أن أحميَهُ هذا الكوكبْ
من شر خيارٍ صعبْ
لو بيدي
أن أرفع عن هذا الكوكبْ
كابوسَ الحربْ

****

حلم الذكرى

أخي، يا أحب نداء يرفُّ
على شفتي مثقلاً بالحنان
أخي، لك نجواي مهما ارتطمت
بقيد المكان وقيد الزمان
أحقاً يحول الردى بيننا
ويفصلني عنك سجنُ كياني
فمالي إذا ما ذكرتك أشعر
أنك حولي بكل مكان
أحسُّ وجودك أؤمن أنك
تسمع صوتي هنا وتراني
وكم طائفٍ منك طاف بروحي
إذا ما الكرى لفّني واحتواني

* * *

أخي، أمسِ والليل يعمق غورا
ويحضن قلب الوجود الكبيرِ
وذكراك تعمر أقطار نفسي
وتملأ قلبي بفيض غمير
تفلّت بين انعتاق الرؤى
خيالك في غفوة من شعوري
تحدر من شرفات الخلودِ

عـــــلى هـــــودج من غـــــمـــــام وثـــــيـــــر
وقـــوس الـــســـحـــاب عـــلى الأفق تحـــتكَ
تـــطـــويه مـــعـــبـــر لـــون ونـــور
كـــأن يـــد الـــلـه مـــدّته دربًـــا
إلى الخـــلـــد بـــين حـــقـــول الأثـــيـــر

✡✡✡✡✡

أخي! وهـــتـــفت بـــهـــا وانـــدفـــعت
إلـــيك بـــكل حـــنـــاني وحـــبي
أخي! غـــيـــر أنك رحت تـــصـــوّب
عـــيـــنـــيك نـــحـــو المـــدى المـــشـــرئبِّ
وكـــنت حـــزيـــنًـــا وكـــانت عـــلى
جـــبـــيـــنك مـــســـحـــة غم وكـــرب
وجـــرح عـــتـــيق بـــجـــنـــبك يـــدمي
شـــعـــرت به يـــتـــنـــزى بـــجـــنـــبي
وأرســـلتُ عـــيـــنيَّ حـــيث رنـــوت
وقـــد دبَّ ثـــقل خـــفيٌّ بـــقـــلـــبي

✡✡✡✡✡

خلال دخـــان علا واســـتـــدار
رأيت الحـــمى خـــربـــةً مـــاحـــلـه
عـــلى الـــعـــتـــبـــات تـــدبُّ هـــوامٌ
وتـــعـــبـــر قـــافـــلـــةً قـــافـــلـه
وبـــين الـــزوايـــا عـــنـــاكب تحـــبـــو
وتـــمـــعن في زحـــفـــهـــا واغـــلـه
وأبـــصـــرت أشلاء قـــومي هـــنـــا

وهناك على طرق السابله
عيون مفقّأة بُعثرتْ
على الأرض حباتها السائله
وأيدٍ مقطَّعة ووجوهٌ
غزا التربُ ألوانها الحائله

✲✲✲✲✲

وكان هناك وراء الدخان
قطيع تشتت في كل بيد
قطيع وديع.. بقية قومي
فهذا شريد وهذا طريد
تظللهم في العراء الخيام
وقد أخلدوا في هدوء بليد
براكين خامدة لا تفور
استحال اللظى في حشاها جليد
قصارى مطامحهم لقمةٌ
مغمّسة بهوان العبيد
تجود بها كفّ جلادهم
لتخديرهم كلَّ صبح جديد

✲✲✲✲✲

وأرجعت نحوك طرفًا ثقيلاً
وفي شفتيَّ سؤال كئيبْ:
«أخي أرأيت القضية كيف
انتهت، أرأيت المصير الرهيب
أتذكر إذ أنت ترسل شعركَ
يطوي الحمى عاصفًا من لهيب

تحذِّرهم من هوان المآل
كأنك تقرأ لوح الغيوب»
ولكن طيفك كان يغيب
وراء المدى صامتًا لا يجيب
وجرحك يقطر أزكى دماء
همت في حواشي غمام خضيب
وراحت تعانق جرح الحمى
حمانا المسمر فوق الصليب

****

حيثيات الاستحقاق

فدوى طوقان من أبرز شعراء جيلها وهي واحدة من ثلاث شاعرات أخرجهن هذا الجيل هن بالإضافة إلى فدوى طوقان، نازك الملائكة وسلمى الخضراء الجيوسي.

وما من شك في أن ما أسهمت به في ديوانيها الأولين «وحدي مع الأيام» و«وجدتها» يعد جزءًا هامًا من التراث الشعري الحديث هو امتداد وتطوير لنتاج الرومانطيقيين، ولقد تطورت بعد ذلك وتعمّق أسلوبها وتنوع شكلاً ومحتوى في عطاء شعري دام زهاء نصف قرن من الزمان.

ولعل أهم ما يميز شعر فدوى طوقان هو الجمع بين العنصر الانفعالي الذاتي وصفاء التعبير الشعري والسيطرة التامة على شكل قصائدها بموسيقيتها التي تنبع من حسّ موسيقي مرهف ومهارة في توزيع القوافي.

ولعل من التعسف أن نتوقع أن يكون جميع شعر فدوى طوقان من نفس المستوى ولكنها في أجود قصائدها تخلق عالمها الخاص بها بهمومه وعذاباته وأفراحه أيضًا. وهو عالم فسيح واسع الأفق متعدد الجوانب فنجد مثلاً الأسى واليأس في «حياة» وتنعى فيها موت أبيها وأخيها كما نجد الخطرات الفلسفية الحزينة والحنين إلى الماضي والطفولة في «نار نار» وفيها تصف أمسية شتوية وعاصفة تزأر على الجبال بينما هي تتأمل نار المدفأة حتى تنطفئ وتقارن بينها وبين النار المتأججة داخل نفسها وقصيدتها «وأنا وحدي في الليل» من أبدع القصائد تعبيرًا عن الحنين الرومانطيقي المبهم إلى المجهول ولغز الوجود، ونرى هذا الحنين أيضًا في قصيدة «وجدتها» من المجموعة التي تحمل هذا العنوان وفيها

تحتفل الشاعرة بانتصارها على اليأس «يوم اهتدت نفسي إلى نفسي». وفي قصيدة «أنا والسر الضائع» حين «عانقت الله والحب وسر الحياة».

لقد ارتبط اسم فدوى طوقان بشعر المقاومة الفلسطينية الذي بدأ يظهر في نتاجها في نهاية مجموعتها الأولى في «اليقظة» و«بعد الكارثة» و«مع لاجئة في العيد» وقد أخذت قصائد المقاومة تزداد على مر الأيام لاعتبارات غنية عن الذكر - إلا أنها لاتكون الغالبية الساحقة في انتاجها بأي حال من الأحوال.

إن معيار الشعر هو جودته وليس ما يطلق عليه الحداثة، فالحداثة ليست غاية في ذاتها وإنما الغاية دائمًا هي الإبداع الشعري الأصيل. وإذا أخذنا في الاعتبار طبيعة الإبداع الشعري وتنوعه ومقداره وتطور أسلوبه عبر حياة حافلة زهاء الخمسين عامًا فإنه لا شك مطلقًا في أن فدوى طوقان تستحق جائزة الإبداع في مجال الشعر.

****

الدورة الخامسة: أبوظبي 1996
دورة «أحمد مشاري العدواني»

المكرمة الشاعرة المبدعة: نازك الملائكة
(جمهورية العراق)



- نازك صادق الملائكة (العراق).
- ولدت عام ١٩٢٣ في بغداد وتوفيت في القاهرة عام ٢٠٠٧.
- بعد أن أنهت دراستها الجامعية في بغداد حصلت على الماجستير من أمريكا.
- درّست في كلية التربية بجامعة بغداد، ثم بجامعة البصرة ثم بجامعة الكويت التي كانت آخر المطاف في حياتها التدريسية.
- كانت من أوائل المجددين للشعر العربي الحديث بقصيدتها «الكوليرا» ١٩٤٧ مع بدر شاكر السياب الذي نشر قصيدته «هل كان حبا» في العام نفسه، واعتبرت القصيدتان بداية حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر.
- دواوينها الشعرية: عاشقة الليل ١٩٤٧ – شظايا ورماد ١٩٤٩ ـ قرارة الموجة ١٩٥٧ ـ شجرة القمر ١٩٦٥ ـ مأساة الحياة وأغنية للإنسان ١٩٧٧ ـ للصلاة والثورة ١٩٧٨ – يغير ألوانه البحر (عدة طبعات) ـ الأعمال الكاملة – مجلدان (عدة طبعات).
- مؤلفاتها: قضايا الشعر المعاصر ـ التجزيئية في المجتمع العربي ـ الصومعة والشرفة الحمراء – سيكولوجية الشعر.
- حصلت على جائزة الإبداع الشعري من مؤسسة جائزة عبدالعزيز سعود البابطين للإبداع الشعري ١٩٩٦.
- كتبت عنها دراسات عديدة، ورسائل جامعية متعددة في الكثير من الجامعات العربية والغربية.

****

كان ليل

كان ليل، كانت الأنجم لغزا لا يحلّ
كان في روحي شيء صاغه الصمت الملّ
كان في حسيَ تحذيرٌ ووعي مضمحلّ
كان في الليل جمود لا يطاقْ
كانت الظلمة أسرارًا تراقْ
كنت وحدي لم يكن يتبع خطوي غير ظلي
أنا وحدي، أنا والليل الشتائي وظلي
لم أكن أحلم، لكن كان في عيني شيء
لم أكن أسمع، لكن كان في روحي ضوء
لم أكن أبكي، ولكن كان في نفسي نوء
مَرَّ بِي تذكار شيء لا يحدّ
بعض شيء ما له قبل وبعد
ربما كان خيالاً صاغه فكري وليلي
وتلفّتّ، ولكن لم أقابل غير ظلي.

☆☆☆☆

كان صمتٌ راكدًا حولي كصمت الأبديه
ماتت الأطيار أو نامت بأعشاشٍ خفيه
لم يكن ينطق حتى الرغبات الآدميه
غير صوت رنّ في سمعي.. وغابا
لحظةً لم أدرِ حتى أين غابا؟

(*) آخر ما كتبت.

آه لو أدركت من ألقاه في الصمت الملِّ
أتراني لم أكن أمشي أنا وحدي وظلي
كانت الظلمة تمتد إلى الأفق الغريبِ
كل شيء مغرق فيها كقلبي، كشحوبي
ظلمة ممتدة، كالوهم، كالموت الرهيبِ
غير ضوءٍ خافت مر بجفني
لحظة لم تدر، ماذا كان، عيني
كان ضوءٌ لونه لون خيال مضمحلِّ
مر بي لمحا، وأبقاني أنا وحدي وظلي

✲✲✲✲✲

كان في الجو الشتائيِّ ارتعاشٌ وجمود
جمد الظل من البرد، وغشاه الركود
ليلة يرجف في أجوائها حتى الجليد
غير دفء طاف في قلبي الوجيع
فزت فيه من شتائي بربيع
وإذا في عمق قلبي فرحة الفجر المطلِّ
غير أني كنت في الليل أنا وحدي وظلي

✲✲✲✲✲

كان في روحي فراغ جائع كاللانهايه
كان ظلّي صامتاً، لا لحن، لا رجع حكايه
باهتًا يتبع مسرى خطواتي دون غايه
غير كأسٍ عبرتْ حين صرختُ
قطرة واحدة ثم ارتويتُ
أتراه كان أكذوبة إحساسي المضلّ؟
أو ما كنت أنا وحدي وظلي؟
كان قلبي متعبا يسكنه حزنٌ فظيع

رقصت فيه، وشدّته إلى الجرح، دموع
صور في عمقه يصبغ مرآها النجيع
كان.. لكنَّ يدًا مرت عليه
حملت بعض تحاياه إليه
باركت آلامه السوداء، كانت يد طفلٍ
أي طفلٍ، لم يكن في الليل غيري، غير ظلي

****

ويبقى لنا البحر

وقفنا علي البحر تحت الظهيرة طفلين منفعلينْ
وروحيَ يسبحُ عبر مروجكَ
في نهر عينين مغدقتين
وقلبيَ يركض خلف سؤالٍ
حملت براعمه عطر مرعًى، على شفتيك

سؤالك فيه عذوبةُ ريح الشمالِ
وروعة أغنية سكبتها كمنجات شوقٍ مخبأة في يديك
سؤالك لونُ سماء على بركٍ ودوالي
سألت عن البحر هل تتغير ألوانهُ
وهل تتلون أمواجه؟ هل ترى تتبدلُ شطآنه؟

سألت وعيناك واسعتان اتساع الرؤى
ووجهك نجمٌ نأى
وسُفْنٌ مضيّعةٌ لم تجد مرفأً
سألت وهدبكَ دهشة طفلِ
ورعشة سنبلة، وتموُّج حقلِ
وكانت يداك شراعين منهمرين
على زورقين
وراء المدى والرؤى شاردين
وقلت، نعم، يا حبيبي